يملك الأرض؛ لأنه قتل ولم يملك الأرض ولا عُشْرها». وفرقة ثبتت على مُوَالاة المغيرة، وقالت: «إنه صدق في أن محمد بن عبد الله بن الحسن هو المهديُّ المنتظر، وإنه لم يُقْتل، بل هو في جبل من جبال حاجر مقيم إلى أن يؤمر بالخروج، فإذا خرج عقدت له البيعة بمكة بين الركن والمقام، ويحيى له سبعة عشر رجلا يعطى كلّ رجل منهم حرفا واحدًا من حروف الاسم الأعظم؛ فيهزمون الجيوش، ويملكون الأرض»، وزعم هؤلاء أن الذي قتله جندُ المنصور بالمدينة إنما كان شيطانا تَمَثَّلَ للناس بصورة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وهؤلاء يقال لهم (المحمدية) من الرافضة؛ لانتظارهم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن. وكان جابرٌ الجعْفِي[1] على هذا المذهب، وادعى وَصِيّة المغيرة بن سعيد إليه بذلك، فلما مات جابر ادعى بكر الأعور الهَجَري القَتَّات وصيَّةَ جابر إليه، وزعم أنه لا يموت، وأكَلَ بذلك أموال الغيرية على وجه السخرية منهم، فلما مات بكر علموا أنه كان كاذبًا في دعواه؛ فلعنوه. قال عبد القاهر: كيف يُعَدُّ في فِرَقِ الإسلام قومٌ شبَّهوا معبودهم بحروف الهجاء، وادعوا نبوة زعيمهم؟ لو كان هؤلاء من الأمة لصحَّ قول من يزعم أن القائلين بنبوة مسيلمة وطُلَيْحة كانوا من الأمة.

ويقال للمغيرية: أنكرتم قتل محمد بن عبد الله الحسن بن الحسن بن عليّ، وزعمتم أن المقتول كان شيطانا تصوَّر في صورته، فبم تنفصلون عمن يزعم أن الحسين بن علي وأصحابه لم يقتلوا بكَرْبلَاء، بل غابوا، وقتل شياطين تَصَوَّرُوا بصورتهم. فانتظِرُوا حسَينا؛ فإنه أعلى رتبة من ابن أخيه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وانتظروا عليًّا، ولا تصدِّقُوا بقتله كما انتظرته السبئيَّة؛ فإن عليًّا أجلُّ من بنيه، وهذا مالا انفصال لهم عنه.

الفصل الرابع

من هذا الباب

في ذكر الحربية وبيان خروجهم عن فرق الأمة

هؤلاء أتباع عبد الله بن عَمْرو بن حَرْب الكِنْدِي[2]، وكان على دين البَيَانية في دعواها أن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة، إلى أن انتهت إلى أبي هاشم عبد الله ابن محمد بن الحنفية. ثم زعمت الحربية أن تلك الروحَ انتقلت من عبد الله بن محمد ابن الحنفية إلى عبد الله بن عمرو بن حرب، وادَّعَت الحربية في زعيمها عبد الله ابن عمرو بن حرب مثلَ دَعوى البيانية في بَيَان

---

(1) تابعي من فقهاء الشيعة، سبقت له ترجمة.

(2) ذكره البغدادي في كتابه «الملل والنحل» على أنه عبد الله بن عمر بن حرب الكندي، فأبوه اسمه «عمر»، بخلاف ما أثبته هنا من أن اسمه «عمرو» وهذا هو أنه الصواب وقد تحدث عنه هناك باختزال شديد فقال: «والحربية قالوا بإمامة عبد الله بن عمر بن حرب الكندي بعد ابن الحنفية، ولم يقنعوا بذلك حتى قالوا بألوهيته».

بن سمعان. وكلتا الفرقتين كافرة بربها، وليست من فرق الإسلام، كما أن سائر الحُلولية خارجة عن فرق الإسلام.

الفصل الخامس

من هذا الباب

في ذكر المنصورية وبيان خروجها عن جملة فِرَقِ الإسلام

هؤلاء أتباع أبي منصور العِجْلِيِّ[1]، الذي زعمَ أن الإمامة دارَتْ في أولاد علي، حتى انتهت إلى أبي جعفرٍ محمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالباقر. وادَّعَى هذا العجليُّ أنه خليفة الباقر. ثم أَلْحَدَ في دَعْواه فزعم أنه عُرِجَ به إلى السماء، وأن الله تعالى مسح بيده على رأسه، وقال له: «يا بُنَيَّ، بَلِّغْ عني»، ثم أنزَله إلى الأرض، وزعم أنه الكِسْفُ الساقط من السماء المذكور في قوله: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾[2].

وكفرت هذه الطائفة بالقيامة والجنة والنار، وتأوَّلُوا الجنة على نعيم الدنيا، والنار على مِحَنِ الناس في الدنيا[3]، واستحلُّوا مع هذه الضلالة خَنْقَ مخالفيهم.

واستمرَّتْ فتنتهم على عادتهم إلى أن وقف يُوسُف بن عمر الثقفي وَالِي العراق في زمانه على عَوْرات المنصورية، فأخذ أبا منصور العجلي وصَلَبه.

وهذه الفرقة أيضا غيرُ معدودة في فِرَقِ الإسلام؛ لكفرها بالقيامة والجنة والنار.

---

(1) عندما غلا هذا الرجل في عقيدته، تبرأ منه الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر وطرده من دائرة أتباعه، وعندئذ زعم أبو منصور أنه هو الإمام، ودعا الناس إلى نفسه، ولما توفى الباقر قال: «انتقلت الإمامة إليّ» وتظاهر بذلك، فتبعته جماعة من بني كندة في الكوفة، حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والي العراق في خلافة هشام بن عبد الملك على قصته وفحوى عقيدته، فأخذه وصلبه.

(2) الطور: 44.

(3) هناك تأويل آخر لهم يؤولون به الجنة والنار، ذكره الشهرستاني في «الملل والنحل» مفاده أن أبا منصور زعيمهم «زعم أن الجنة رجل أمرنا بموالاته، وهو إمام الوقت؛ وأن النار رجل أمرنا بمعاداته، وهو خصم الإمام». وفضلا عن ذلك فقد «تأول المحرمات كلها على أسماء رجال أمرنا الله تعالى بمعاداتهم، وتأول الفرائض على أسماء رجال أمرنا بموالاتهم».